آلاف من المهجّرين بفعل الفيضانات والنزاع بالقرب من مدينة جوهر، الصومال في عام ٢٠١٣
مصدر الصُور: من صُور الأمم المتحدة، توبين جونز

التشرّد البيئي:
التنقّل البشري في عصر التأثير البشري "الأنثروبوسين"

ما هو التشرّد البيئي؟

نحن نعيش في عصر من التنقّل غير المسبوق: انتقال الأفكار والسلع والمال، والبشر على نحو مضطرد. فهناك مائتان وخمسون مليون نسمة يعيشون ويعملون خارج مسقط رأسهم. وهناك ٧٥٠ مليون آخرون يهاجرون داخل بلدانهم.[١]

إنّ حجم ووتيرة التنقّل البشري بالإضافة إلى تعداد سكان العالم الذي من المتوقع أن تفوق ذروته ٩ مليارات نسمة في منتصف هذا القرن، يمثّل واقعنا الديمغرافي الجديد. وتُعد الهجرة محرّكاً شديد الأهمية للتنمية والتقدّم، وتوفّرُ الفرصَ للأفراد والعائلات، وتنشر كذلك الأفكار وتربط بين أطراف العالم. غير أن المسألة أثبتت كذلك إثارتها للخلاف على المستوى السياسي.

وفي الوقت ذاته نحن نعيش في عصر يشهد تغيراً بيئياً غير مسبوق، فقد أعادت الأنشطة البشرية تشكيل كوكبنا بعمق كبير حتى أنَّ العلماء باتوا يجدون أننا دخلنا في حقبة جيولوجية جديدة يصنّفونها على أنها عصر التأثير البشري "الأنثروبوسين".

فهناك عوامل تغير بيئية وتدهور بيئي تُعيد رسم خريطة العالم في أساسها، مثل التصحّر واجتثاث الغابات وتدهور الأراضي والتغير المناخي وشحّ المياه. ويؤثّر التدهور البيئي على المكان الذي يستطيع الناس أن يعيشوا فيه وكيف يعيشون فيه. ويدفع ذلك إلى النزوح البشري والهجرة القسريّة من خلال تهديد حياة الناس وجعل سبل معيشتهم غير حصينة، وخصوصاً أولئك الأشد فقراً والأشد ضعفاً.

وفي الوقت ذاته تؤدي النزاعات المسلّحة إلى حركات تدفق أخرى من الأشخاص الفارّين من أحداث العنف إما داخل بلدانهم (النزوح الداخلي) أو عبر الحدود الدولية (اللاجئين). وتشير تحليلات الحروب الأهلية على مدى الأعوام الـ٧٠ التي مضت إلى أن ٤٠ في المائة منها على الأقل ترتبط بالسيطرة المتنازع عليها أو باستخدام الموارد الطبيعية مثل الأراضي والمياه والمعادن أو النفط.[٢] وبحلول نهاية عام ٢٠١٦، كان هناك ما يزيد عن ٦٥ مليون شخص لاجئ أو نازح داخلياً - وهو عدد يفوق ما سُجّل في أي وقت مضى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، و١٢٨ مليون شخص محتاج إلى مساعدة إنسانية.[٣،٤]

شكّلت القضايا البيئية أحد عوامل التحركات السكانية منذ أن غادر البشر أفريقيا لأول مرّة. ولطالما كانت هذه العوامل متنوعة ومعقدة، مع أنه من المهم إدراك أنّ التدهور البيئي قد اتخذ، تاريخياً على الأقل، منحى 'تمهيد أرضية' النزوح؛ غير أنّ عوامل أخرى من مواطن الضعف، مثل الفقر والافتقار إلى الفُرص، كثيراً ما تشكّل الدوافع الأساسية وراء حركة النزوح. وما يختلف الآن هو أن درجة التدهور البيئي والقدرة على التنقل تجتمعان معاً لتشكيل مؤثر من الدفع والسحب قد بلغَ مقياساً لم يُعهَد من قبل.[٥]

إنّ النمو السكّاني يدفع بأعداد أكبر من الناس للعيش في مناطق هامشية وضعيفة بيئياً.[٦] فقد بلغ معدل الأشخاص النازحين بالفعل من ديارهم ٢٦,٤ مليون نسمة بسبب الكوارث الطبيعية كل عام.[٧] وهذا المعدل يكافئ نزوح شخص واحد لكل ثانية. غير أنه ليس على الأرقام أن تصيبنا بالخدر. فكل إحصاء منفرد هو قصة ضياعٍ شخصية - عن عوالم انقلبت رأساً على عقب، وفُرصٍ بأبواب موصدة، وتعليمٍ ضائع.

وقد تُفضي الاتجاهات المتشابكة للتغير المناخي والنمو السكاني والاستهلاك المتصاعد ومشاريع البنى التحتية الكبيرة والتدهور البيئي إلى نزوح عدد أكبر من الناس في المستقبل. وعلى الأرجح أن يحدث ذلك خصوصاً إذا جاءت تلك التوجهات في سياق الاستجابات غير الملائمة من الحكومات والمجتمع الدولي لبناء قدرة البلدان والمجتمعات المحلية على الصمود أمام هذه التغيرات. ويبلغ العدد الذي يُذكر على نحو أكثر شيوعاً للأشخاص النازحين لأسباب بيئية بحلول عام ٢٠٥٠ ما يقرب من ٢٠٠ مليون نسمة.[٥]

ويعني ذلك، أنه في عالمٍ يبلغ تعداد سكّانه تسعة مليارات نسمة، هناك شخص واحد من بين كل ٤٥ شخصاً يُجبر على الخروج من دياره لأسباب بيئية، وأنّ هناك مناطق جُزرية منخفضة قد يتعيّن هجرُها. إنّ تناول مثل عمليات النزوح هذه قد يشكّل التحدّي البيئي الذي يميّز القرن الـ٢١.

عدد الأشخاص المهجّرين بفعل الفيضانات والعواصف في بُلدانٍ مُختارة ٢٠٠٨-٢٠١٦

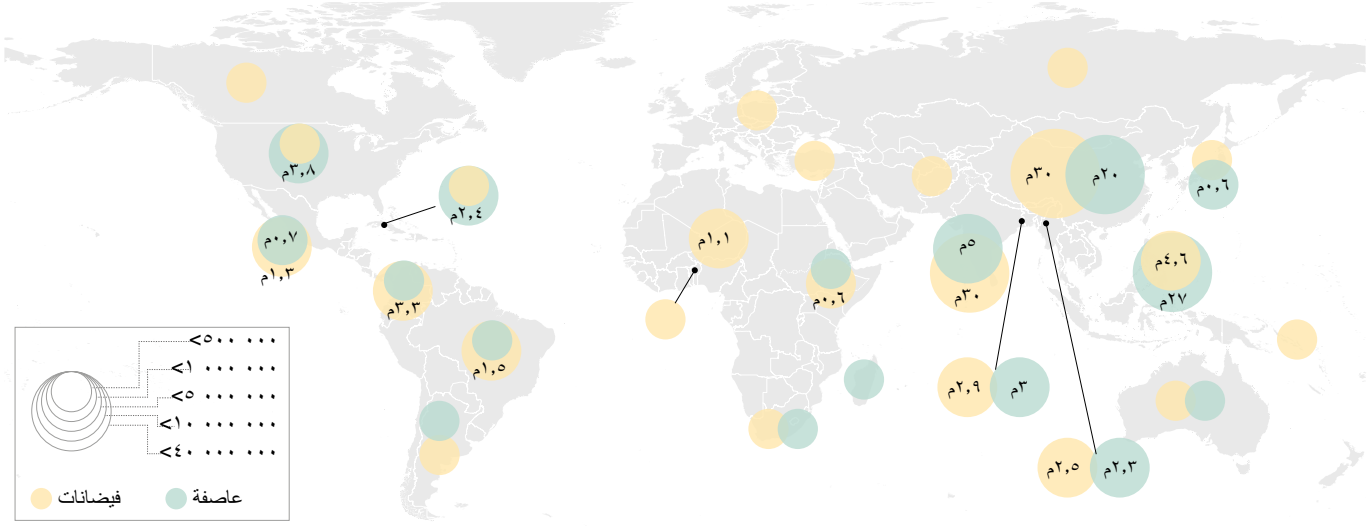

مصدر البيانات: مركز رصد النزوح الداخلي، www.internal-displacement.org/database

فهم التشرّد البيئي

مع أنّ قضية الهجرة غير الشائعة قد اكتسبت أهمية بارزة في السنوات الأخيرة نتيجةً لـ"أزمة الهجرة" في أوروبا، إلاّ أنها لا تشكّل تحدياً أوروبياً فريداً بأي حال. فمثلما تحدث الهجرة حول العالم، فإنّ كلّ ركنٍ من أركان العالم يُحتمل أن يتأثر بالتشرّد البيئي.

وعلى سبيل المثال، تفترض النماذج بأن منطقة آسيا والمحيط الهادئ ستشهد نمواً في النزوح مع تسارُع آثار التغير المناخي.[١٠-١١] وتُعد المناطق الساحلية ومناطق الدلتا الكبيرة، والجُزر الصغيرة ضعيفةً أمام ارتفاع منسوب البحر ومكشوفة خصوصاً أمام الأعاصير البحرية. وأما توفالو، الدولة الجُزرية الصغيرة في المحيط الهادئ، والتي تصل أعلى نقطة فيها إلى خمسة أمتار فحسب فوق مستوى سطح البحر، فقد يتعيّن إخلاؤها بالكامل في الأعوام الـ٥٠ المُقبلة، والمالديف في الأعوام الـ٣٠ المُقبلة. وقد بدأت عدّة دول بالفعل بالتخطيط لترحيل بعض سكّانها أو جميعهم إلى أماكن أخرى في نهاية المطاف: ففي عام ٢٠١٤ اشترى رئيس جمهورية كيريباتي، أنوته تونغ، قطعة أرض في فيجي بمثابة بوليصة تأمين ضد ارتفاع منسوب مياه البحر.[١٢]

وفي القارة الأفريقية، في إبّان ذلك، هناك عدد أكثر من البلدان المتأثرة بالنزوح من أي قارة أو منطقة أخرى، وفي عام ٢٠١٥ كانت تستضيف أكثر من ١٥ مليون شخص تمّ تهجيرهم داخل بلدانهم لعدد من الأسباب، وتشمل تلك المتصلة بالبيئة.[١٣]

وتوجد أكثر من نصف دول العالم الهشّة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتُعدّ القارّة عرضةً على وجه الخصوص للجفاف الذي يفاقم من خطر ندرة الغذاء.[١٣،١٤]

عدد الأشخاص النازحين بفعل النزاعات والكوارث المتصلة بالطقس من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٦

مصدر البيانات: مركز رصد النزوح الداخلي،
www.internal-displacement.org/database

التصنيف مُهم

هناك مسألة مثيرة للجدل تتعلق بالمُسمّى الأنسب للأشخاص النازحين بفعل التدهور البيئي والتغير المناخي، مثل "اللاجئين البيئيين" أو "المهاجرين البيئيين" أو "النازحين لأسباب بيئية". لكنّ الأمر لا يتعلّق بالمدلول اللفظي وحسب. فالتعريف الذي سيحظى بالقبول عموماً سيكون له مضاعفات حقيقية على التزامات المجتمع الدولي بموجب القانون الإنساني وحقوق الأشخاص النازحين.

فبعد الحرب العالمية الثانية، رأى صنّاع السياسات الدوليين أن مصطلح "لاجئ" يجب أن يُقيّد بـ"الشخص الذي يُخشى أن يتعرض لاضطهاد مبرهن لأسباب تتعلق بالعرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى مجموعة اجتماعية معيّنة او آراء سياسية ويوجد خارج بلد الجنسية التي يحملها وغير قادر بسبب تلك الخشية أو غير راغب في توفير الحماية له في تلك البلاد."[٨]

وقد استخدم المدافعون عبارة "لاجئين بيئيين" للتعبير عن الحالة المستعجلة لتلك القضية. غير أن استخدام كلمة "لاجئين" لوصف الفارّين من الضغوطات البيئية هو استخدام غير دقيق بموجب القانون الدولي. إنّ معظم الأشخاص الذين أُجبروا على الخروج من مواطنهم بفعل التغير المناخي من المرجّح أن يبقوا داخل حدود بلادهم، ولكن قد لا تكون هناك إمكانية لعودتهم إلى المناطق التي غمرها ارتفاع منسوب مياه البحر.[٩]

وبسبب الافتقار إلى التعريف الملائم جزئياً، غالباً ما تكون حركات انتقال السكان بسبب عوامل بيئية غير ظاهرة، وخصوصاً حين تجري عمليات النزوح تلك بمرور الوقت. وليس هناك مؤسسة دولية مسؤولة عن جمع البيانات حول أعداد أولئك النازحين، ناهيك عن تزويدهم بالخدمات الأساسية. ولأنهم غير قادرين على إثبات تعرضهم لاضطهاد سياسي في بلدهم الأصلي، فإنهم يسقطون من اعتبارات القانون الإنساني الدولي. يستخدم هذا التقرير مصطلح "التشرّد البيئي"، مُقرّاً بأنه ليس مصطلحاً مقبولاً بشكل عام ولكن على أمل أن ينقل الانطباع الدقيق بشكل معقول لظاهرة نزوح السكان القسري المتزايدة المرتبطة بالتدهور البيئي والتغير المناخي.

التشرّد البيئي

الطلب والمنافسة على الموارد الطبيعية

على مدى الأعوام الـ ٧٠ الماضية، ارتبط ما لا يقل عن **٤٠٪ من جميع النزاعات** داخل الحدود الوطنية بالموارد الطبيعية.

المنافسة على الموارد الطبيعية الشحيحة بشكل متزايد - مثل الأراضي، والمياه، والأخشاب، والنفط، والمعادن - قد تخلق التوترات وتُشعل النزاعات بين المنتفعين.

في حالات كثيرة، قد تقود التوترات إلى نزاعات عنيفة ونزوح قسري واسع النطاق.

انتزاع الأراضي

بالإكراه يزيد شيوعاً في أمريكا اللاتينية نتيجةً لأعمال التعدين، والتحطيب، والزراعة.

كوارث طبيعية

تتوقّع الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ تساقط الأمطار بشكل متكرر وشديد متسبباً بانزياح الأراضي في أمريكا الشمالية والوسطى، وشرق أفريقيا وغرب آسيا، وجنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا، وشرق آسيا، وأستراليا وجُزر كثيرة في المحيط الهادئ.

يؤثر التغير المناخي في أرجحية وتكرار وشدّة الأحوال المناخية المتطرفة.

فأحوال الطقس الشديدة قد تجعل المناطق غير قابلة للسُكنى، وتُهجّر السكان بشكل مؤقت أو دائم.

١١٧ مليون نسمة قد نزحوا بفعل الكوارث المتعلّقة بالطقس في الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦.

سرعة الرياح في الزوابع **البحرية المدارية** باتت أقوى، ومن المرجّح أن تسبب دماراً كبيراً.

والتصحّر، والجفاف

الترميم الإيكولوجي للأراضي تفوق مساحته 50 ألف كيلومتر مربّع عبر بوركينا فاسو، ومالي،والنيجر يُساهم في **عكس الهجرة إلى الخارج**

تسببَ الجفاف الحاد وانعدام الأمن الغذائي في **تهجير ٧٦١ ألف شخص** في الصومال منذ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦.

٥٠٪ من الأراضي الزراعية في أمريكا اللاتينية هي عرضة للتصحّر بحلول عام ٢٠٥٠.

من المتوقع أن يصبح الجفاف أكثر شدّةً، و وتيرةً، وأطول أمداً بسبب التغير المناخي.

تصبح الأراضي الجافة قاحلةً أكثر وأقل إنتاجاً بسبب الاستخدام غير المُستدام للأرض والمياه، وبفعل التغير المناخي.

يعيش ثُلث سكّان العالم في أراضٍ جافّة.

مشاريع البنى التحتية

في الثمانينيات من القرن العشرين، أُجبر ١٠ ملايين شخص على النزوح كل سنة **بسبب بناء السدود ومشاريع النقل**

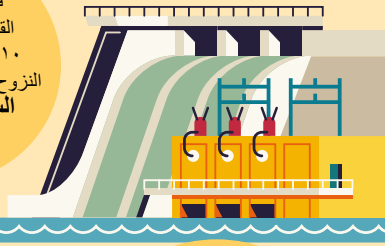

مشاريع البنى التحتية الكبيرة مثل السدود والطرُق قد تؤدي إلى نزوح هائل.

وفي الوقت ذاته، فإن عملية شراء الأراضي الواسعة النطاق في البُلدان النامية عن طريق مشاريع البنى التحتية والأعمال الزراعية، المصنّفة غالباً على أنها استيلاء على الأراضي، من المرجّح أن تشكّل سبباً بارزاً للنزوح في المُستقبل.

يُقدّر أن إنشاء سدّ **الوديان الضيّقة الثلاثة** عند نهر يانغتسي في الصين قد تسبب في **نزوح ١,٣ مليون شخص.**

ولا يزال هناك كثيرون يواجهون صعوبات في الاستقرار ثانيةً.

ارتفاع مستوى سطح البحر

في جُزر سليمان، اختفت خمس جُزر نباتات حيديّة في العقود الأخيرة بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر. وانتقلت التجمعات المحلية إلى جُزر بركانية أعلى.

توجد معظم المدن الكبيرة في العالم في النطاق الساحلي وعند دلتا مصبات الأنهار الواسعة التي يعتمد عليها الملايين من الناس في سبل عيشهم.

تكونُ المدن المنخفضة والساحلية والجُزر الصغيرة ضعيفة أمام الفيضان، وأمواج العواصف، وتحوّل شكل خط الشاطئ، وتدخّل المياه المالحة بفعل ارتفاع سطح البحر.

تجد دراسة لأنماط الهجرة في البلدان النامية من عام ١٩٧٠ إلى عام ٢٠٠٠ أن الناس ينتقلون بعيداً عن الأراضي الجافة الهامشية والمناطق المعرّضة للجفاف باتجاه النطاق الساحلي المعرّض **للفيضانات والزوابع البحرية.**

الحوادث الصناعية

أجبر انصهار مفاعل تشيرنوبل النووي عام ١٩٨٦ **إخلاءَ وإعادة توطين** ما لا يقل **عن ٣٣٠ ألف شخص.**

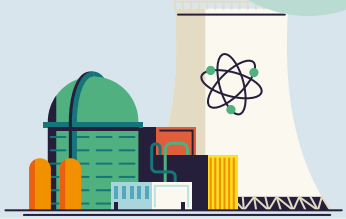

يمكن للحوادث الصناعية الخطيرة أن تخلّف مساحات شاسعة ملوَّثةً، وأن تُجبر الناس على هجر ديارهم والاستقرار في مكان آخر.

فالآثار الصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية الطويلة المدى للحوادث الصناعية قد تعقّد عودتهم الدائمة.

نزح **150 ألف شخص** بسبب **التسرب الإشعاعي** من محطة فوكوشيكما للطاقة النووية في اليابان، ولا تزال عودتهم واستيطانهم مجدداً غيرمؤكدة.

كما أن أمريكا الشمالية غير محصّنة من تأثيرات التشرّد البيئي. ففي عام ٢٠١٦ كان سكّان ذراع اليابسة "أيل دي جان شارل" في لويزيانا أول "مهاجرين مناخيين" في الولايات المتحدة يتلقّون أموالاً لترحيلهم إلى أماكن جديدة. وكانت المنحة البالغة ٤٨ مليون دولار أمريكي جزءاً من مليار دولار أمريكي تهبها وزارة الإسكان والتنمية الحضَرية في كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ لمساعدة المجتمعات المحلية عبر ١٣ ولاية على التكيّف مع التغير المناخي من خلال بناء السدود وأنظمة التصريف وحواجز نهرية أقوى.[١٥]

لكن الصورة معقّدة. فالجماعات الأكثر ضعفاً غالباً ما تفتقر إلى الوسائل أو الطرق المرتبطة التي تسمح لها بالانتقال، وقد تُحاصر في مكانها. ويعتمد آخرون، مثل الرعاة، على الهجرة الموسمية بمثابة استراتيجيةٍ لتأمين سبل العيش. وفي أثناء ذلك فإنّ ترحيل السكان إلى أماكن جديدة لمواجهة خطر معيّن مثل تدهور كبير في الأراضي قد يعمل بمثابة صمّام تنفيس، بما يقلل الضغوط البيئية على النُظم الإيكولوجية الهشّة، ولكنه يؤدي بالتالي إلى "تصدير" أثرهم البيئي إلى أماكن أخرى.[١٦]

ومن المهم التذكّر أيضاً أن النزوح في حد ذاته قد يكون يحمل آثاراً بيئية، مسبباً التدهور البيئي الذي قد يُطيل حالة الطوارئ الإنسانية أو يجعل العلاقات تسوء أكثر مع المجتمعات المحلية المُضيفة. إنّ التعمير غير النظامي أو مخيمات اللاجئين غير المنظّمة قد تشكّل ضغطاً على الأراضي والمياه ومصادر الطاقة والغذاء الشحيحة. ويمكن لمثل تلك الأوضاع أن تقوّض خدمات النظام الإيكولوجي، وأن تؤدي إلى مخاطر صحية بسبب التخلّص غير الملائم من النفايات، وأن تضع الأشخاص النازحين في موضِع تنافس مع المجتمعات المحلية.[١٧،١٨]

حلول مؤسَّسية

لقد ارتقَت قضية التشرّد البيئي الأجندة السياسية، وجذبت انتباه صنّاع السياسات والأكاديميين والمجتمع الإنساني. في عام ٢٠١١، نشر مكتب حكومة المملكة المتحدة للعلوم نتائج مشروع الاستبصار، وهو دراسة لكيفية تأثّر حركات انتقال السكّان حول العالم بالتغيرات البيئية العالمية. وقد استغرق المشروع مدة سنتين وشارك فيه أكثر من ٣٥٠ خبيراً وجهة صاحبة مصلحة من أكثر من ٣٠ بلداً وغطّى مواضيع تتراوح بين العوامل الديمغرافية والتطور الاقتصادي وعلم البيئة.[١٦] وقد كشف مشروع الاستبصار جوانب غير متوقعة، وخصوصاً في ما يتعلّق بمنافع الهجرة، إلى جانب إيلاء أهمية جديدة إلى التخطيط الجيد للتكيّف في الموضع حيثما أمكن، والانسحاب المدار جيداً من المواقع المهددة، وخطط إعادة التوطين ذات الممارسات الفُضلى في المجتمعات المحلية المُضيفة.

وفي الوقت الذي كان مشروع الاستبصار يُجري فيه البحوث، كانت الحكومتان النرويجية والسويسرية تديران حملة مبادئ حول توجيه الاستجابات تجاه التحديات المعقدة الناتجة عن نزوح السكان في سياق التغير المناخي وغيره من الأخطار البيئية.[١٩] وتطورت هذه الحملة في نهاية المطاف إلى مبادرة نانسن ثم أُصلحت إلى المنبر المَعني بالتشرّد البيئي. تتكون مهمة المنبر من تنظيم توافُق الآراء حول حقوق النازحين بسبب الكوارث والتغير المناخي وحمايتهم عبر الحدود.[٢٠] ومنذ بدايات القرن الحادي والعشرين كانت المنظمة الدولية للهجرة تعمل في القضية وأنشأت شعبةً خاصة مكرّسة للهجرة والتغير المناخي.[٢١] وفي عام ٢٠١٦، أسست جامعة لييج في بلجيكا رسمياً مرصد هوغو ليكون أول وحدة أكاديمية تُعنى بموضوع الهجرة البيئية.[٢٢]

باتت قضايا الهجرة والنزوح تُدرج بصورة متزايدة في الاتفاقيات الدولية لعام ٢٠١٥ التي تُحدد مقداراً كبيراً من الإطار الإنمائي للأعوام الـ١٥ المُقبلة. وتشمل أهداف التنمية المُستدامة التزاماً بـ'تيسير الهجرة وتنقّل الأشخاص على نحو منظّم وآمِن ومُنتظِم ومُتسم بالمسؤولية' كجزء من الهدف ١٠ للحد من عدم المساواة.[٢٣] ويُنشئ إطار سِنداي للحد من مخاطر الكوارث إطاراً عالمياً للحد من خطر الكوارث والخسارة في الأرواح وسبل العيش والصحة، ويهدف إلى الحد أساساً من عدد النازحين عالمياً بحلول عام ٢٠٣٠.[٢٤] وقد دُمجت قضايا الهجرة رسمياً في اتفاق باريس المعتمد بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ مع إنشاء مجموعة العمل وفقاً لآلية وارسو الدولية المعنية بالخسائر والأضرار المرتبطة بتأثيرات تغير المناخ لوضع مقاربات من أجل منع النزوح بفعل التغير المناخي وتقليله ومعالجته.[٢٥]

مقطع: الاستبصار - الهجرة والتغيّر البيئي العالمي

وصلة الفيديو: https://www.youtube.com/watch?v=zt0UJU0aAVg © المكتب الحكومي للعلوم GO-Science
مصدر الصورة: آلاف من النازحين بفعل الفيضان في كاب هايتيان، هايتي، من صور الأمم المتحدة / لوغان أباسي

عقدت الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة لعام ٢٠١٦ اجتماعاً رفيع المستوى لجمع توافُق آراء دولي حول تناول التحدي المتنامي للهجرة الدولية وتدفق اللاجئين المتزايد. وقد اعتمد الاجتماع إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين.[٢٦] ويشمل الإعلان ملحقين: الأول عبارة عن إطار للاستجابة الشاملة للاجئين. الثاني هو خارطة طريق نحو إنجاز الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، المُراد تقديمها لاعتمادها في مؤتمر حكومي دولي حول هذه القضية في عام ٢٠١٨.[٢٧]

فيديو: كيف يؤثّر التغير المناخي على النزوح البشري

وصلة الفيديو: https://www.youtube.com/watch?v=a2nTq67So3U
مصدر الصورة: غراند ديسالين، هايتي في أعقاب الإعصار توماس، من صور الأمم المتحدة/اليونيسف/ ماركو دورمينو، مُرخّصة بموجب نَسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق ٢,٠

© مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR

التغير المناخي ودوافع الهجرة

القرار بالهجرة أو البقاء مدفوع إلى حد كبير بمجموعة من العوامل المحرّكة. التغير المناخي العالمي يؤثر كذلك على التفاعلات المعقدة لهذه الدوافع وقد يؤدي إلى نتائج مختلفة في اتخاذ القرار.

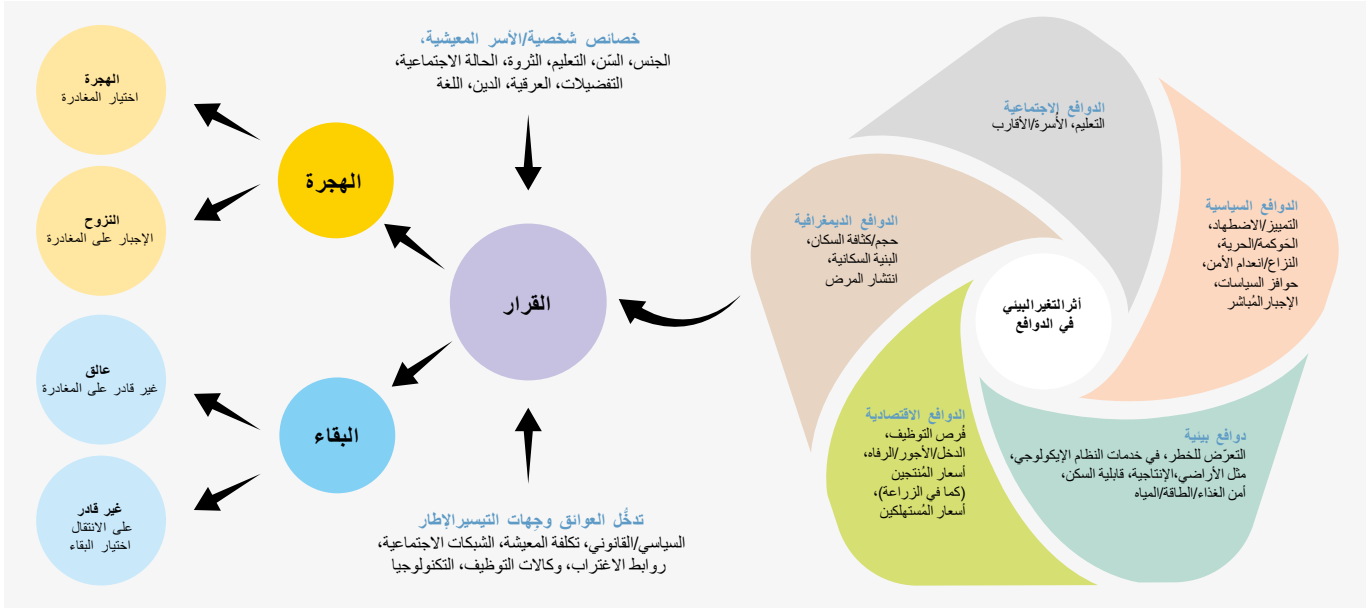

المصدر: مقتبس من إطار المفاهيم لدوافع الهجرة وتأثير التغير المناخي، المعتمد في مشروع الاستبصار من حكومة المملكة المتحدة[١١]

التعامل مع التشرّد البيئي

تتشابك مسائل التدهور البيئي وسوء الإدارة مع الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنزوح. وعلينا أن نفهم هذه العوامل المعقّدة وأن نتناولها بصورةٍ أوضح. وإلاّ، فما لَم نتعامل مع مواطن الضعف البيئية على المدى الطويل فسوف يُصبح نزوح أعداد هائلة من الناس كل سنة هو وضعُنا 'الطبيعي الجديد'.

للمجتمع البيئي دور مهم يلعبه في خلق الوعي بدوافع الهجرة الإيكولوجية؛ وتعزيز قدرة المجتمعات والبلدان على تحمّل الصدمات والتغير البيئي؛ والمساعدة في التخطيط لإعادة توطين المجتمعات المحلية التي من المحتمل أن تنزح بفعل تغير بيئي لا يمكن تفاديه.

إنّ التشرّد البيئي ليس مجرّد تحدٍ سياسي. فكما تُظهر الحال في الأهوار العراقية، من المهم التفكير في هذه القضية بمثابة تحدٍّ بيئي. إنّ مقياس النزوح المستقبلي الممكن تحت سيناريوهات تغير مناخي معتدل يعني أنّ العوامل البيئية والإنسانية والمعنية بالنزوح لا بُد أن تعمل معاً لبناء قدرة الناس على الصمود في عالم متغيّر.

مقطع: هؤلاء الأمريكان قد يُصبحون "لاجئين مناخيين".

فيديو: وصلة الفيديو: https://www.youtube.com/watch?v=TicvZPYuFfg
مصدر الصورة: شيشماريف، آلاسكا، تقديم المحمية الوطنية لجسر بيرنغ البري، نَسب المُصنَّف ٢,٠ عام
© سي إن إن

إحياء الأهوار العراقية

في الخمسينيات من القرن العشرين كانت الأهوار في وادي الرافدين جنوبي العراق تشكّل أراضٍ طبيعية شاسعة يقطن فيها نصف مليون من السكّان يُعرفون باسم المعدان، أو عرَب الأهوار. وكانوا يعيشون في قرى منعزلة تتكون من منازل قصبيّة ويزرعون الأرُز ويربّون جواميس الماء لإعالة أنفسهم.

ولكن ابتداءً من السبعينيات من القرن العشرين، تعرّضت الأهوار إلى التدمير نتيجةً لبناء سد عند منبع النهر وبسبب أعمال الزراعة واستكشاف النفط والعمليات العسكرية، وبشكل مباشر أكثر بسبب التجفيف المتعمّد للأراضي الرطبة على يد صدام حسين كإجراء انتقامي من الانتفاضات الشعبية ضد النظام في عام ١٩٩١. وبحلول عام ٢٠٠٣، فُقدت ما نسبته ٩٠ في المائة من أراضي الأهوار ولم يبقَ فيها سوى ٢٠ ألف شخص من المعدان. ويُقدّر عدد المعدان الذين فرّوا إلى مخيمات اللاجئين في إيران بـ ١٠٠ ألف شخص، مع نزوح ١٠٠ ألف شخص آخرين داخلياً في العراق

في عام ٢٠٠١، دقَّ برنامج الأمم المتحدة للبيئة ناقوس الخطر بسبب فناء الأهوار التي عادت محنتها تحت بؤرة الضوء في الاهتمام الدولي. وفي أعقاب حرب العراق عام ٢٠٠٣، أطلق برنامج الأمم المتحدة للبيئة مشروعاً للمساعدة في إعادة إحياء الأهوار وبناء قدرات صنّاع القرار وعرض تقنيات سليمة بيئياً ورصد حالة الأهوار. وقد تبع ذلك مشروعٌ مشترَك مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) في عام ٢٠٠٩ لدعم تسمية الأهوار كأحد مواقع التراث العالمي. واشتمل المشروع على وضع خطة إدارية تعكس الخصائص التاريخية والثقافية والبيئية والمائية والاجتماعية والاقتصادية الفريدة للمنطقة.

ومنذ عام ٢٠٠٣ بدأت الأهوار بالتعافي، مع أن الجفاف والسد المبني عند منبع النهر والنزاع المتواصل قد أعاقت جميعها التقدم في العملية. وقد أخذ عشرات الآلاف من جماعات المعدان بالعودة إلى ديار أسلافهم. وفي تموز/يوليو ٢٠١٦، وبدعمٍ من برنامج الأمم المتحدة للبيئة، قُيّد تصنيف الأهوار كأول موقع تراث عالمي مختلط ثقافياً وطبيعياً في الشرق الأوسط.

المراجع

1. World Bank Group (2016). *Migration and Remittances Factbook 2016, Third Edition*. World Bank, Washington DC. https://openknowledge.worldbank.org/handle/237432/10986
2. UNEP (2009). *From Conflict to Peacebuilding: the role of natural resources and the environment*. United Nations Environment Programme, Geneva. http://postconflict.unep.ch/publications/pcdmb_policy_01.pdf
3. UNHCR (2017). *Global trends: Forced displacement in 2016*. The United Nations High Commissioner for Refugees, Geneva. http://www.unhcr.org/5943e8a34
4. UN-OCHA (2016). *Global humanitarian overview 2017*. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, New York. https://www.unocha.org/sites/unocha/files/GHO_2017.pdf
5. Ionesco, D., Mokhnacheva, D. and Gemenne, F. (2017). *The Atlas of Environmental Migration*. Earthscan, London.
6. Huppert, H.E. and Sparks, S.J. (2006). Extreme natural hazards: population growth, globalization and environmental change. *Philosophical Transactions of the Royal Society A*, 1888-1875 ,364. http://rsta.royalsocietypublishing.org/content/1875/1845/364.full.pdf
7. IDMC (2016). *Global Estimates 2015: People displaced by disasters*. Internal Displacement Monitoring Centre, Geneva. http://www.internal-displacement.org/assets/library/Media/-201507globalEstimates--20150713/2015global-estimates-2015-en-v1.pdf
8. UNGA (1951). *Final Act and Convention Relating to the Status of Refugees*. United Nations Conference of Plenipotentiaries on the Status of Refugees and Stateless Persons, Geneva, 25-2 July 1951. United Nations General Assembly, Geneva. http://www.unhcr.org/protection/travaux/40a8a7394/final-act-united-nations-conference-plenipotentiaries-status-refugees-stateless.html
9. Davenport, C. and Robertson, C. (2016). Resettling the First American 'Climate Refugees'. The New York Times, 3 May 2016. https://www.nytimes.com/03/05/2016/us/resettling-the-first-american-climate-refugees.html
10. Cruz, R.V., Harasawa, H., Lal, M., Wu, S., Anokhin, Y., Punsalmaa, B., Honda, Y., Jafari, M., Li, C. and Huu Ninh, N. (2007). Asia. In *Climate Change 2007: Impacts, Adaptation and Vulnerability. Contribution of Working Group II to the Fourth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change* [M.L. Parry, O.F. Canziani, J.P. Palutikof, P.J. van der Linden and C.E. Hanson (eds.)]. Cambridge University Press, Cambridge. http://www.ipcc.ch/publications_and_data/ar4/wg2/en/ch10.html
11. Hijioka, Y., Lin, E., Pereira, J.J., Corlett, R.T., Cui, X., Insarov, G.E., Lasco, R.D., Lindgren, E. and Surjan, A. (2014). Asia. In *Climate Change 2014: Impacts, Adaptation, and Vulnerability. Part B: Regional Aspects. Contribution of Working Group II to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change* [Barros, V.R., C.B. Field, D.J. Dokken, M.D. Mastrandrea, K.J. Mach, T.E. Bilir, M. Chatterjee, K.L. Ebi, Y.O. Estrada, R.C. Genova, B. Girma, E.S. Kissel, A.N. Levy, S. MacCracken, P.R. Mastrandrea, and L.L.White (eds.)]. Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom and New York, NY, USA. http://www.ipcc.ch/pdf/assessment-report/ar5/wg2/WGIIAR-5Chap24_FINAL.pdf
12. Caramel, L. (2015). Besieged by the rising tides of climate change, Kiribati buys land in Fiji. *The guardian*, 1 July 2014. https://www.theguardian.com/environment/2014/jul/01/kiribati-climate-change-fiji-vanua-levu
13. IOM (2009). *Migration, Environment and Climate Change: Assessing the Evidence*. International Organization for Migration, Geneva. http://publications.iom.int/system/files/pdf/migration_and_environment.pdf
14. Niang, I., Ruppel, O.C., Abdrabo, M.A., Essel, A., Lennard, C., Padgham, J. and Urquhart, P. (2014). Africa. In *Climate Change 2014: Impacts, Adaptation, and Vulnerability. Part B: Regional Aspects. Contribution of Working Group II to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change* [Barros, V.R., C.B. Field, D.J. Dokken, M.D. Mastrandrea, K.J. Mach, T.E. Bilir, M. Chatterjee, K.L. Ebi, Y.O. Estrada, R.C. Genova, B. Girma, E.S. Kissel, A.N. Levy, S. MacCracken, P.R. Mastrandrea, and L.L.White (eds.)]. Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom and New York, NY, USA, 1265-1199. http://www.ipcc.ch/pdf/assessment-report/ar5/wg2/WGIIAR-5Chap22_FINAL.pdf
15. State of Louisiana (2016). LA receives 92$ million from U.S. Dept. of Housing and Urban Development for coastal communities, disaster resilience. State of Louisiana Press Release, 25 January 2016. http://www.doa.la.gov/OCDDRU/NewsItems/Louisiana20%Receives20%NDRC20%Award.pdf
16. Government Office for Science (2011). Foresight: Migration and Global Environmental Change: Future Challenges and Opportunities. Final Project Report. The United Kingdom Government Office for Science, London. https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/-1116-11/287717migration-and-global-environmental-change.pdf
17. Berry, L. (2008). *The impact of environmental degradation on refugee-host relations: a case study from Tanzania*. Research Paper no. 151. The United Nations High Commissioner for Refugees, Geneva. http://www.unhcr.org/47a315c72.pdf
18. Xu, X., Tan, Y. and Yang, G. (2013). Environmental impact assessments of the Three Gorges Project in China: Issues and interventions. *Earth-Science Reviews*, 125-115 ,124. https://www.researchgate.net/publication/260725538
19. Kälin, W. (2008). *Guiding principles on internal displacement: Annotations*. Studies in Transnational Legal Policy No. 38. The American Society of International Law, Washington DC. https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/06/2016/spring_guiding_principles.pdf
20. Disaster Displacement (2017). Platform on Disaster Displacement website. http://disasterdisplacement.org/
21. IOM (2017). *Migration and Climate Change*. International Organization for Migration website. https://www.iom.int/migration-and-climate-change
22. University of Liège (2016). The Hugo Observatory website. http://labos.ulg.ac.be/hugo/about/
23. UN (2017). *Sustainable Development Goal 10: Reduce inequality within and among countries*. Sustainable development knowledge platform. https://sustainabledevelopment.un.org/sdg10

24. UNISDR (2015). *Sendai Framework for Disaster Risk Reduction 2030-2015*. United Nations Office for Disaster Risk Reduction, Geneva. http://www.unisdr.org/files/43291_sendaiframeworkfordrren.pdf

25. UNFCCC (2015). *Adoption of the Paris Agreement*. The 21st session of the Conference of the Parties of the UNFCCC document, FCCC/CP/2015/L.9/Rev.1. https://unfccc.int/resource/docs/2015/cop21/eng/l09r01.pdf

26. UNGA (2016). *New York Declaration for Refugees and Migrants*. Resolution adopted by the United Nations General Assembly on 19 September 2016, UNGA A/RES/1/71. United Nations, New York. http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/1/71

27. UNGA (2017). *Modalities for the intergovernmental negotiations of the global compact for safe, orderly and regular migration*. Final draft of the resolution. United Nations, New York. http://www.un.org/pga/71/wp-content/uploads/sites/08/2015/40/Global-compact-for-safe-orderly-and-regular-migration1-.pdf

مراجع الرسوم

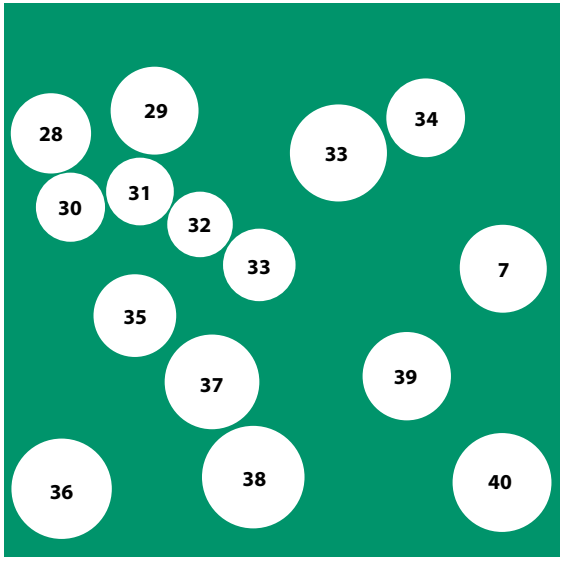

28. ReliefWeb (2017). *Horn of Africa: Humanitarian Impacts of Drought – Issue 1 (as of 18 July 2017)*. The United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/HOA_drought_updates_snapshot_18July2017.pdf

29. UNCCD (2014). *Desertification: The invisible frontline*. The Secretariat of United Nations Convention to Combat Desertification, Bonn. http://www.droughtmanagement.info/literature/UNCCD_desertification_the_invisible_frontline_2014.pdf

30. IPCC (2013). Summary for Policymakers. In: *Climate Change 2013: The Physical Science Basis. Contribution of Working Group I to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change* [Stocker, T.F., D. Qin, G.-K. Plattner, M. Tignor, S.K. Allen, J. Boschung, A. Nauels, Y. Xia, V. Bex and P.M. Midgley (eds.)]. Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom and New York, NY, USA.

31. IFAD (2010). Desertification pamphlet. International Fund for Agricultural Development, Rome. https://www.ifad.org/documents/77105/10180e-916f44-72ff-aa-87eedb57d730ba

32. IDMC (2017). Internal Displacement Monitoring Centre database. http://www.internal-displacement.org/database/

33. Christensen, J.H., Krishna Kumar, K., Aldrian, E., An, S.-I., Cavalcanti, I.F.A., de Castro, M., Dong, W., Goswami, P., Hall, A., Kanyanga, J.K., Kitoh, A., Kossin, J., Lau, N.-C., Renwick, J., Stephenson, D.B., Xie, S.-P. and Zhou, T. (2013). Climate Phenomena and their Relevance for Future Regional Climate Change. In: *Climate Change 2013: The Physical Science Basis. Contribution of Working Group I to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change* [Stocker, T.F., D. Qin, G.-K. Plattner, M. Tignor, S.K. Allen, J. Boschung, A. Nauels, Y. Xia, V. Bex and P.M. Midgley (eds.)]. Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom and New York, NY, USA.

34. UNEP (2009). *From Conflict to Peacebuilding: the role of natural resources and the environment*. United Nations Environment Programme, Geneva. http://postconflict.unep.ch/publications/pcdmb_policy_01.pdf

35. IAEA (2006). Chernobyl's Legacy: Health, Environmental and Socio-economic Impacts and Recommendations to the Governments of Belarus, the Russian Federation and Ukraine. The Chernobyl Forum: 2005–2003, Second revised version. International Atomic Energy Agency, Vienna. https://www.iaea.org/sites/default/files/chernobyl.pdf

36. Normile, D. (2016). Five years after the meltdown, is it safe to live near Fukushima? *Science News*, 2 March 2016. http://www.sciencemag.org/news/03/2016/five-years-after-meltdown-it-safe-live-near-fukushima

37. Albert, S., Leon, J.X., Grinham, A.R., Church, J.A., Gibbes, B.R. and Woodroffe, C.D. (2016). Interactions between sea-level rise and wave exposure on reef island dynamics in the Solomon Islands. *Environmental Research Letters*, 5)11), p.054011. http://iopscience.iop.org/article/054011/5/11/9326-1748/10.1088/pdf

38. De Sherbinin, A., Levy, M., Adamo, S., MacManus, K., Yetman, G., Mara, V., Razafindrazay, L., Goodrich, B., Srebotnjak, T., Aichele, C. and Pistolesi, L. (2012). Migration and risk: net migration in marginal ecosystems and hazardous areas. *Environmental Research Letters*, 045602 ,7. http://iopscience.iop.org/article/045602/4/7/9326-1748/10.1088/pdf

39. Cernea, M.M. (1995). Understanding and Preventing Impoverishment from Displacement: Reflections on the State of Knowledge. *Journal of Refugee Studies*, 264-245 ,(3)8.

40. Xu, X., Tan, Y. and Yang, G. (2013). Environmental impact assessments of the Three Gorges Project in China: Issues and interventions. *Earth-Science Reviews*, 125-115 ,124. https://www.researchgate.net/publication/260725538

◀ *Forced dispossession of land is increasingly common as a result of expanded plantation of commodity crops*
Photo credit: Eky Studio / Shutterstock

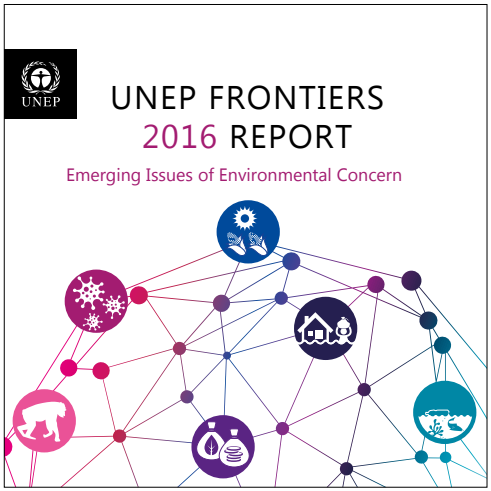

أطلق برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام ٢٠١٦ سلسلة نشرتِه السنوية الجديدة، *آفاق جديدة - قضايا ناشئة ذات اهتمام بيئي*. يُعرّف التقرير ويقدّم نظرة متفحصة لمجموعة واسعة من القضايا البيئية الناشئة التي تتطلب اهتماماً وعملاً من الحكومات والجهات صاحبة المصلحة وصنّاع القرار إلى جانب الجمهور ككُل. يُقدّم العدد الأول، *آفاق جديدة* ٢٠١٦ ، القضايا الناشئة الستّ التالية.

- القطاع المالي: دعامةُ التقدّم في التنمية المُستدامة
- الأمراض الحيوانية التي تصيب الإنسان: خطوط غير واضحة لأمراض طارئة وصحة النظام الإيكولوجي
- اللدائن الدقيقة: مشكلة في السلسلة الغذائية
- الخسارة والتلف: آثار التغير المناخي على النُظم الإيكولوجية التي لا يمكن تفاديها
- الكأس السامّة: تراكم السموم في المحاصيل في عصر التغير المناخي
- حالة الاستهلاك غير الاعتيادي: المتاجرة غير المشروعة في الحيوانات الحية

© chuyuss / Shutterstock.com